Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبدالصمد إلى الحجاز قاصدا الحج وزيارة قبر الرسول عليه السلام، وبعد فترة قضاها بالحجاز رحل إلى البحرين حيث توفى هناك.

وما فعله طهماسب مع الشيخ عبدالصمد فعله الشاه عباس الأول مع ابنه بهاء الدين العاملى الذى وفد إلى ايران مع والده. وتتلمذ هناك على أيدى علماء الشيعة ودرس جميع العلوم المعقولة والمنقولة والرياضيات والطب، وقد عينه الشاه عباس فى منصب شيخ الإسلام كذلك. ولكن سرعان ما اعتزل الشيخ بهاء الدين هذا المنصب وخرج من إيران سائحا فى كل من العراق والشام ومصر والحجاز وبيت المقدس، ثم عاد إلى إيران مرة أخرى ولكنه رفض تقلد أى منصب رسمى مكتفيا بالتدريس والتأليف كما خلف وراءه أشعارا بالفارسية والعربية كذلك. وأخيرا توفى فى الثانى عشر من شهر شوال عام ١٠٣١هـ عن ثمانية وسبعين عاما حيث دفن فى مشهد بجوار ضريح الإمام الثامن لأئمة الشيعة؛ وذلك بأمر من الشاه عباس[١].

وعلى الرغم من ذلك العداء الذى بدأه الشيعة الصفويون ضد الدولة العثمانية والبلدان السنية الداخلة تحت إمرتها، فإن هذا الشيخ الشيعى قد ساح فى عدد كبير من الأقطار العربية. ولعل كونه عربيا لبنانيا قد شجعه على تلك السياحة. بل إنه مكث فترة طويلة فى مصر حيث كتب فيها وطبع كتابيه الكشكول والمخلاة وهما باللغة العربية[٢]. كما طبعت له المطبعة الأميرية بالقاهرة بعد ذلك بعض كتبه الفارسية، ومنها: كتاب «نان وحلوا» وكتاب «نان وپنير» وكتاب «شير وشكر»[٣].

(١) نصر الله فلسفى: زندكانى شاه عباس أول جـ ٣ طهران ١٣٤٥ هـ . ش.
(٢) الصلات الثقافية بين ايران ومصر ص ٦١. القاهرة ١٩٧٨.
(٣) المرجع السابق ص ١٤١.